

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

(أو ترقى الأذى إلى قدم لم ... تخط إلا إلى مقام كريم) .

(لمقام النبي أحمد أو مثل ... مقام الخليل إبراهيم) .

47 - (نار إبراهيم) يضرب بها المثل في البرد والسلامة ويروى أن إبراهيم عليه السلام لما قذف في النار بعث الله له ملك الظل فكان يحدثه ويؤنسه فلم تصل النار إلى أذاه مع قربها من طباع ذلك الملك قال الله عز ذكره (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) . وقد شبه بها ابن الرومي الخمر فقال .

(وعاتقة زفت لنا من قرى كوثر ... تلقب أم الدهر بل بنته الكبرى) .

(رأت نار إبراهيم أيام أوقدت ... وصارت من الأوصاف أوصافها الحسنى) .

(حكى نورها في بردها وسلامها ... وباتت بطيب لا يوازي ولا يحكى) .

وتعاطى ابن المعتز هذا التشبيه فأوجز حيث قال .

(ومشمولة قد طال بالقنص لبثها ... حكى نار إبراهيم في اللون والبرد) .

ولنار إبراهيم مكان آخر من باب النيران في هذا الكتاب .

48 - (صف إبراهيم) قال وهب بن منبه أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة كلها أمثال وعبر وتسبيح وتحميد وكان مما فيها أيها الملك المسلط المغرور المبتلى إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولتبني المدائن والحصون ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها ولو كانت من كافر وفي بعض الروايات إنها ردت إلى السماء فلم يبق في أيدي الناس منها شيء .

وقد يضرب بها المثل في الشيء المتروك المنسى كما قال صاحب في رسالة